Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

الكبائر في القرآن

روحياتي بنت عبد الوهاب
(الرقم الجامعي P٠١٠١٣٣)

0000019641

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS
FROM: Pakatti Penggajian Quran Sunnah
DATE: 2004
ACC. NO: 0000019641

Perpustakaan KUIM
1000012708

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والإقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : روحياتي بنت عبدالوهاب

الرقم الجامعي : P٠١٠١٣٣

العنوان : NO: ٥A، كمفوغ بينجاي ،
٢٣٠٠٠ دوغون ،
ترغكانو .

الشكر والتقدير

في نهاية بحثي هذا لا يسعني إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى أولا على توفيقه وهدايته إلي إلى طريق الخير والعلم وتيسيره لي في إتمام هذا البحث فأشكره وأحمده على منه وجوده وكرمه سبحانه وتعالى لما أتقدم على الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها كل السهيلات اللازمة لنا في دراستنا للعلوم الشرعية الإسلامية .

كما أشكر لكلية دراسات القرآن والسنة التي درست فيها تلك العلوم ، وأتقدم بخالص الشكر إلى الفاضل الأستاذ محمد عبدالله نور على تفضيله بالإشراف على بحثي هذا ولما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث حيث لم يدخر جهدا في إظهار البحث كما هو عليه ، من بداية بحثي حتى نهايته فجزاه الله خير الجزاء .

وكما أشكر جميع المحاضرين في الجامعة على مساعدتنا وتعليمنا ، وأشكر أسرتي جميعا على صبرهم وعونهم لي وأشكر كل من له فضل علي وكل من أبدا إلي مشورة أو نصح جزاه الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء .

ABSTRAK

Kajian ini telah dibahagikan kepada tiga bahagian . Di dalam kajian ini kaedah yang telah digunakan adalah berdasarkan kajian perpustakaan . Segala maklumat yang diperolehi adalah melalui perpustakaan dari beberapa buah universiti dan juga Pusat Islam .

Tujuan kajian ini dilakukan adalah untuk memberi pengetahuan kepada orang ramai tentang apa yang berkaitan dengan dosa-dosa besar . Ia juga turut mengupas tentang pengertian dan konsep dosa-dosa besar serta permasalahan yang berkaitan dalam kehidupan masyarakat Islam hari ini untuk menyebarkan maklumat kepada orang ramai supaya mereka sedar dan tidak melanggar hukum-hukum Allah .

Mereka perlu pendekatan dan bimbingan berpandukan al-Quran dan al-Sunnah supaya fikrah mereka mengarah kepada objektif mencapai tamadun Islam yang sejati .

ABSTRACT

This thesis divided with three sections . Through this thesis , the method that used from library is from library research . All the information are from several universities and also Islamic Center .

The objectives of this research are to inform others about the sins . It also to elaborated about the concepts and the problem that related in the society with give information to realizing they also committing it and thus hatred by our Creator's law .

They also must be given guidance from the Quran and Sunnah in hope that their life will directly to achieving the objectives of Islamic civilization .

ملخص البحث

لقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول . تحدثت في الفصل الأول عن التمهيد ، وتعريف الكبائر ، ورأي الصحابة عن الكبائر . تكلمت في الفصل الثاني عن الشرك بالله ، وتعريف الشرك ، ومعناه في الشرع ، وآثار الشرك في المسلمين ، وقتل النفس ، السحر وتعريفه ، الزنا وتعريفه ، أكل الربا ، وشرب الخمر . تحدثت في الفصل الثالث عن ترك الصلاة وتعريفه ، ومنع الزكاة ، وتعريف الزكاة ، حكمها ودليلها ، شروط وجوب الزكاة والمال الذي تجب فيه الزكاة ،وإفطار يوم رمضان بلا عذر ، وتعريف الصوم وفرائضه ، وترك الحج مع القدرة عليه وتعريف الحج لغة وشرعا .

واهدف هذا البحث هو تعريف الناس ما يتعلق عن الكبائر . لا بد أن نعرف عن التمهيد والمسائل التي تحدث في المجتمع وبالتالي ليصدر عليهم عن لا ينكر بحكم الله تعالى .

وأيضا واجب علينا ليعطيهم العلم من القرآن والسنة لدفع الدين لأن القرآن تدل على كثير العلم وكله من كلام الله سبحانه وتعالى .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
ABSTRAK	iii
ABSTRACT	iv
ملخص البحث	v
الفهرس	viii-vi
مقدمة	٣-١

الفصل الأول

١) التمهيد	٥-٤
٢) تعريف الكبائر	٦-٥
٣) تعريف الكبائر عند العلماء	٨-٧
٤) رأي الصحابة عن الكبائر	١٢-٩

الفصل الثاني

١) الكبيرة الأولى : الشرك بالله	١٣-١٥
١/١- تعريف الشرك	١٦-١٧
١/٢- معنى الشرك في الشرع	١٨-١٩
١/٣- آثار الشرك في المسلمين	١٩-٢٠
٢) الكبيرة الثانية : قتل النفس	٢١-٢٣
٣) الكبيرة الثالثة : السحر	٢٣-٢٤
٣/١- تعريف السحر لغة	٢٥
٤) الكبيرة الرابعة :الزنا	٢٦-٢٩
٤/١ – تعريف الزنا في القانون	٣٠
٤/٢ – تعريف الزنا في الشريعة الإسلامية	٣٠-٣١
٥) الكبيرة الخامسة : أكل الربا	٣٢-٣٣
٦) الكبيرة السادسة : شرب الخمر	٣٤

الفصل الثالث

١) الكبيرة الأولى : ترك الصلاة ٣٥-٣٧

١/١ – تعريف الصلاة ٣٧-٣٨

٢) الكبيرة الثانية : منع الزكاة ٣٩-٤٢

١/٢ – تعريف الزكاة ٤٣

٢/٢ – حكمها ودليلها ٤٤

٣/٢ – شروط وجوب الزكاة ٤٥

٤/٢ – المال الذي تجب فيه الزكاة ٤٦-٥٠

٣) الكبيرة الثالثة : إفطار يوم رمضان بلا عذر ٥١

١/٣ – تعريف الصوم ٥٢-٥٣

٢/٣ – فرائض الصوم ٥٣

٤) الكبيرة الرابعة : ترك الحج مع القدرة عليه ٥٤-٥٥

١/٤ – تعريف الحج لغة وشرعا ٥٥

الخاتمة ٥٦

المصادر والمراجع ٥٧-٦١

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي خلق العباد لما شاء ، ويسرهم لما خلقوا له على وفق علمه وإرادته وصرفهم بمقتضى حكمته فمنهم شقي وسعيد ، وهداهم النجدين فمنهم قريب وبعيد ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة ، ومرشد الأمة وكاشف الغمة الذي نسخت شريعته كل شريعة وشملت دعوته كل أمة فلم يبق لأحد حجة دون حجته.

أما بعد ، فهذا البحث العلمية في الموضوع " الكبائر في القرآن "مهمة لأن اعطى كثير العلم عن الكبائر الذي لا أدري دون قرأ الكتب ويناقش عن الموضوع بتفصيلي . عرف فيه عن الأنواع الذي تدل على صفة عدم طاعة الله يعني كالشرك بالله وشرب الخمر والزنا والقتل وغير ذلك . واجب علينا ليعرف عن الكبائر ويجتنبه لأن ذنب كبير وبعيد رحمة من الله .

عرض المشكلة

إن موضوع البحث العلمى الذي سأبحثه عن الكبائر لصوره أفكار منكر وكرح الله على من فعله . الأمة الإسلامية في هذا اليوم لا يعرف جدا عنه وكثير جناية تحدث في الدنيا لأن تقليل العلم في الدين .نرى في هذا اليوم أيضا عن إنحلال الأخلاق وفعل الكبائر بدون تفكر وذكر إلى الله وعذاب كبير في يوم الآخر . الدليل أيضا مهم ليبحث عن هذا الموضوع لقوة حجته على من لم يعرف . الدليل كثير في القرآن كما نزل الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

اسباب اختيار الموضوع

١) يفرق بين الكبائر والصغائر

٢) يبحث عن الكبائر لأن كثير المسلم لم يعرف عنه

٣) يعرف عن الأثر على الأمة

٤) يفتش عن الدليل الذي نزل الله في القرآن

٥) أخذ الفائدة من هذا الموضوع مثل لزائدة العلم

اهداف البحث

١) يناقش عن الكبائر الذي يجب علينا أن نجتنبه

٢) يفرق بين الكبائر والصغائر

٣) يذكر على المسلم عن عذاب الله تعالى

٤) يبحث عن الكبائر التي وردت في القرآن

٥) يفتش عن الضرر الذي ينجم عن الكبائر

منهجية البحث

في هذا البحث ، استعملت في هذا البحث بالرجوع إلى المكتبات وأخذ المصادر والمراجع منها. ومن هن المكتبات جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا والمركز الإسلامي ومكتبات الجامعة الأخرى . وجدت فيها كثيرا من المعلومات ما يتعلق بالموضوع .

الفصل الأول

الفصل الأول

١) التمهيد :

الكبائر هو ذنب الذي ورط عن الإنكار على الحق مثل خالف المسؤولية إلى الله تعالى ، مجتمع أو إلى الإنسان الأخرى .[١] ولكن هذا الذنب جائز عفو من الله إذا اعتراف عليه . نادى القرآن الكريم على المسلمين لأجل أن طلب العفو إلى الله سبحانه وتعالى على كل ذنب ومعصية الذي تعملهم .[٢] قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرْ اللَّهَ يَجِدْ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٣] .

---

١) Yusuf al-Badriy . ١٩٩١ . *Dosa-Dosa Yang Menutup Pintu Hati* . Vol.١ . Darul Nu'man .p.٥

٢) Afif Abdul Fatah . ١٩٩٢ . *Mengenal Dosa-Dosa Besar* . Vol ١ . p : ٣٩

٣) القرآن . النساء ٥ : ١١٠

فضلا عن ذلك ، تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمته عن الكبائر . عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله وما هن قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلان والمؤمنات)).[١]

٢) تعريف الكبائر

الكبائر[٢] ما نهى الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والأثر على السلف الصالحين وقد ضمن الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر والمحرمات أن يكفر عنه الصغائر من السيئات لقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[٣] فقد تكفل الله تعالى بهذا النص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنة وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾[٥] . وقال

---

[١]) النووي محي الدين . صحيح *مسلم* . بيروت : دار المعرفة . باب بيان الكبائر وأكبرها . ج : ١ . ص : ٤٤

[٢]) أبي القاسم الحسين بن محمد . ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م . *المفردات في غريب القرآن* . بيروت : دار المعرفة . ط : ٣

[٣]) القرآن . النساء ٥ : ٣١

[٤]) القرآن . الشورى ٢٥ : ٣٧

[٥]) القرآن . النجم ٢٧ : ٣٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر))[١] فتعين علينا الفحص عن الكبائر ما هى لكى يجتنبها المسلمون فوجدنا العلماء رحمهم الله تعالى قد اختلفوا فيها فقيل هى سبع ، واحتجوا بقول النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم : ((اجتنبوا السبع الموبقات))[٢] فذكر منها الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . وقال ابن عباس رضى الله عنهما، هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع ، وصدق والله ابن عباس وأما الحديث فما فيه حصر الكبائر والذي يتجه ويقوم عليه الدليل أن من ارتكب شيئا من هذه العظائم مما فيه حد في الدنيا كالقتل والزنا والسرقة أو جاء فيه وعيد في الآخرة من عذاب أو غضب أو تهديد أو لعن فاعله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كبيرة ولا بد من تسليم أن بعض الكبائر أكبر من بعض ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم عد الشرك بالله من الكبائر مع أن مرتكبه مخلد في النار ولا يغفر له أبدا[٣] قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾.[٤]

---

[١]) أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني . *سنن ابن ماجه* . بيروت : دار الكتاب العلمية . ج : ١ . ص : ١٣٦

[٢]) النووي محي الدين . *صحيح مسلم* . بيروت : دار المعرفة . باب بيان الكبائر وأكبرها . ج : ١ . ص :٤٤

[٣]) أبي عبدالله محمد شمس الدين الذهبي . ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م . *الكبائر* . الطبعة الثالثة . ص : ٥ - ٦

[٤]) القرآن . النساء ٥ : ٤٨

٣) تعريف الكبائر عند العلماء

اختلف العلماء عن تعريف الكبائر طوبينها هو :

❖ رأي الإمام الذهبى المؤلف الكتاب ، الكبائر هو معصية تأكيد الحكم في الدنيا ويوجد لعنة الله في الآخرة . الذنب ينقسم إلى القسمين يعنى الكبائر والصغائر وبعض الكبائر كبيرة من الأخرى .[١]

❖ قال الطبري أن الكبائر هو كل الذنب الذي لعنة الله عليهم النار ويوجد العذاب من سبحانه وتعالى .[٢]

❖ رأي إمام ابو عبدالله أن الكبائر كل ما منع الله ورسوله الذي تكتب في القرآن الكريم والحديث . وفيه اوضح عن الوجود الكبائر وكل ما حرم الله فإذا ترك يوجد زوالا كل ذنب من الصغائر .[٣] قال الله تعالى : ﴿ **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** ﴾[٤].

---

[١]) شمس الدين الذهبى . *الكبائر* . ص : ٨

[٢]) محمد بن جارس الطبورى . جميع *البيان الطويل قرآن* . ص : ١٤

[٣]) مراجع السابقة . ص : ١

[٤]) القرآن . النساء ٥: ٣١

❖ ظفر بن مبشط تقول الكبائر هو كل فعل ومن يفعل المعصية بالقصد بمعنى يفعل الكبائر .[١]

❖ رأي الضحاك أن الكبائر هو ما لعنة الله بالحكم في الدنيا والعذاب في الآخرة .

❖ رأي حسين بن فضل ، الكبائر هو ما بين الله في القرآن مثل في السورة النساء :٢ والسورة النور : ١٦ والسورة الاحزاب :٥٣ .[٢]

❖ قال سفيان الثورى ، الكبائر هو كل أفكار الذي موجود سيء علاقة بين عبدا .

❖ رأي من قوم المعتزلة ، الكبائر هو الذنب الذي يوجد اللعنة والعذاب .[٣]

❖ عرف ابن تيمية أن الكبائر من رأي ابن عباس وبين ابو عابد احمد بن حنبل ، الكبائر هو الذنب الذي لعنة الله والعذاب بالنار .[٤]

وخلاصة هنا ، رأي ابن عباس من ابن تيمية تسليم من بعض الكبائر . بهذا الرأي صريح كل الذنب الذي بين بالنص كالشرك والسحر والشرب وغير ذلك . لا شك موجود الحكم في الدنيا والعذاب في الآخرة .

---

[١]) الشعاري . *مكالات الإسلامية* . ص : ٣٣٢

[٢]) الدكتور حمكا . *تفسير الاظهار* . ص : ١١٨٢

[٣]) مراجع السابقة

[٤]) أبو برق غسان بن يوسف التيم البرقاوي . ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م . *العمدة بالتمييز الكبائر* . دار الأرقم . ص : ٢٤- ٢٥

٤) رأي الصحابة عن الكبائر

اختلف الصحابة والتابعين في قرر الكبائر لأن موجود يقول سبعة ، تسعة ، احد عشر وغير ذلك .

عبدالله ابن عمروا تقول تسعة وقال الأخرى أن كل ما لعنة الله عليكم النار ، هذا الكبائر .[١]

في رأي الإمام الحرمين وأئمة العلم ، كل معصية هو الكبائر بمعنى الكبائر كثيرا لأن هو كل معصية الذي تعمل الناس في الأرض .

موجود تقول الكبائر هو سبعة . وهذا توجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله وما هن قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات والمؤمنات .

---

[١]) عبداللطيف الشورى . *كتاب التوبة* .مكتبة القرآن . ص: ٥٦

وفي رأي ابن عباس رضى الله عنه أن الكبائر سبعون .[١]

وفي رأي أبو طالب المكي ، الكبائر سبعة عشر فقط وينقسم إلى بعض القسم يعنى :

١) في القلب أربعة أقسام :

- الشرك
- باق في المعصية
- يئس برحمة الله
- شعور بالأمن من غيظ الله

٢) في اللسان أربعة أقسام :

- شاهد شر
- فتنة الزنا على المرأة الصالحة
- نقد الزائف
- السحر

---

[١]) الشعاري . *كتاب سبول السلام* .مكتبة عرف . ص : ١٤٤

٣) في البطن ثلاثة أقسام :

- شرب الخمر
- فتنة الزنا على المرأة الصالحة
- الربا

٤) في الحياء اثنان :

- الزنا
- اللواط

٥) في اليد اثنان :

- قتل
- سرق

٦) في الرجل :

- فر من حرب [١]

---

[١]) Yusuf Al-Badriy . *Dosa –Dosa Yang Menutup Pintu Hati* . p:٦٧

٧) كل البدن هو :

- عاص على الوالدين [١]

فإن ذلك ، راجح الرأي في هذا السؤال هو رأي من ابن عباس يعنى سبعون وهو الشرك ، عاص على الوالدين ، ترك الصلاة منع الزكاة وغير ذلك . وهذا الرأي مقبول لدى مؤلف الكتاب (الكبائر) وكان الذي يفعل بالكبائر لا عفو عليه إلا بتوبة .[٢]

---

[١] Haji Johari Bin Alias (١٩٩٥). *Kesalahan Dan Dosa Hamba* . ASA Sdn.Bhd: p : ٢١

[٢] شمس الدين الذهبى . *كتاب الكبائر*

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الكبيرة الأولى :

١) الشرك بالله

هذا هو السبب في دخول النار دائما أبدا من وقع في هذا السبب لن يخرج من النار ، ولا تنفعه شفاعة الشافعين .بل من وقع في أحد أنواع هذا السبب . ولو صلى ليل نهار ، ولو صام قرض والنفل ولو تصدق كل لحظة ، ولو حج كل عام فإن كل أعمله لا تقبل وسيدخل جهنم خالدا فيها لا يموت فيها ولا يحيى ، وهذا وأشباهه يضاعف عليه العذاب ، يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون .[١]

الشرك هو نوعان يعنى الشرك الأكبر والشرك الأصغر.[٢]

فأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى وهو أن يجعل الله ندا ويعبد معه غيره من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو نبي أو شيخ أو نجم أو ملكأو غير ذلك وهذا هو الشرك الأكبر الذي ذكره

---

[١]) دكتور مصطفى مراد .١٤٢٢هـ-٢٠٠١م . *منهاج المؤمن* . جامعة الأزهر .ج : ١ . ص : ١٣

[٢]) محمد بن صالح بن عثمين . ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .*فتاوى العقيدة* .بيروت : دار الجيل.ج : ٣ . ص : ١٥٥

الله عز وجل قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾[١] وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ [٢] وقال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ**﴾ [٣]. فمن أشرك بالله ثم مات مشركا فهو من أصحاب النار قطعا كما أن من آمن بالله ومات مؤمنا فهو من أصحاب الجنة وأن عذب بالنار وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ــ ثلاثا ــ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ــ وكان متكئا فجلس فقال : ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور))[٤] وقال صلى الله عليه وسلم : ((اجتنبوا السبع الموبقات))[٥].

وهذا الشرك كشرك النصارى والمجوس ، إذ يعتقد النصارى أن الله ثالث ثلاثة – سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا – ويعتقد المجوس أنه ثانى اثنين – تعالى الله عما يقولون.[٦]

---

[١]) القرآن . النساء ٥ : ٤٨

[٢]) القرآن . لقمان ٢١ : ١٣

[٣]) القرآن . المائدة ٦ : ٧٢

[٤]) النووي محي الدين . صحيح مسلم . بيروت : دار المعرفة . باب بيان الكبائر وأكبرها . ج : ١ . ص : ٤٤

[٥]) المراجع سابقة

[٦]) عبدالله ألوظاف .١٩٨٢ . *كتاب الإيمان* . مكتبة الجيد الحديد . ط : ١ . ص : ٢٢٠

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ .[١]

والشرك الأصغر من الشرك هو الرياء بالأعمال كما قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [٢] روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((مثل الذي يعمل للرياء والسمعة كمثل الذي يملأ كيسه حصى ثم يدخل السوق ليشترى به فإذا فتحة قدام البائع فإذا هو حصى وضرب به وجهه ولا منفعة له في كيسه سوى مقالة الناس له ما أملا كيسه ولا يعطى به شيئا فكذلك الذي يعمل للرياء والسمعة فليس له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة))[٣] قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴿ ٢٣﴾ [٤] . يعنى الأعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس .

---

[١]) القرآن . الفرقان ١٨ : ٢

[٢]) القرآن . الكهف ١٦ : ١١٠

[٣]) أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني . *سنن ابن ماجه* . بيروت : دار الكتاب العلمية . ج : ١ . ص : ١٠٠

[٤]) القرآن . الفرقان ١٩ : ٢٣

١ / ١- تعريف الشرك

في اللغة : شركا وشركة بفتح الأول وكسر الثاني فيهما ، ويخففان بكسر الأول وسكون الثاني . وذلك إذا صرت له شريكا وشاركته كذلك وأشركته ، جعلته شريكا قال تعالى : ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ ﴾[١] أي أجعله شريكي فيه وشركت بينهما في المال تشريكا واشتركنا وتشاركنا في الشيء قال الجعدي : وشاركنا قريشا في تقاها وفي أحسابها شرك العنان والعنان سيرا اللجام المعترضان عن يمين عنق الدابة وشمالها ، يكنى به عن المساوات .

والشرك بالتخفيف ، أغلب في الأستعمال ، ويكون مصدرا واسما بمعنى النصيب . كما في قولهم : أعتق الرجل شركا له في عبد . والشراك ككتاب سير النعل على ظهر القدم ، يقال : منه أشركت نعلي وشركتها تشريكا ، إذا جعلت لها الشراك . والشرك بفتحتين حبالة الصائد واحدها شركة . ويكون الشرك جمعا لشركة ، بمعنى معظم الطريق ووسطه . هذا تلخيص كلام الجوهري في صحاحه ، والفيومي في مصباحه .

---

[١]) القرآن . طه ١٦ : ٣٢

وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته : ((الشركة والمشاركة ، خلط الملكين ، وقيل هو أن يوجد شيء لإثنين فصاعدا ، عينا كان ذلك الشيء ، أو معنى كمشاركة الإنسان والفرس في الحيوانية ، ومشاركة فرس وفرس ، في الكمتة والدهمة)) . وعبارة الراغب الثانية في شرح الشركة ، اعم من الأولى ، لأن كون الشيء لاثنين يشمل ما كان لهما ملكا كالمال أو وصفا كالبياض والكمتة أو جزءا ذاتيا كالحيوانية .

ومرجع مادة الشرك ، إلى الخلط والضم ، فإذا كان بمعنى الحصة من الشيء يكون لواحد وباقيه لآخر أو آخرين كما في قوله تعالى : ﴿ **أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ** ﴾[١] . فالشريك مخالط لشريكه ، وحصته منضمة لنصيب الآخر ، وإذا كان بمعنى الحبالة فإن ما يقع فيها من الحيوان ، يخلط بها وينضم إلى ملك الصائد . وإذا كان بمعنى معظم الطريق ، فإن أرجل السائرين وأقدام الماشين ، تختلط آثارها هنالك وينضم بعضها إلى بعض ، وإذا كان بمعنى سير النعل ، فإن النعل تنضم به إلى الرجل ، فيخلط بينهما .[٢]

---

[١]) القرآن . فاطر ٢٢ : ٤٠

[٢]) مبارك بن محمد الميلي . ١٩٣٧ . *رسالة الشرك ومظاهره* . مكتبة النهضة الجزائرية . ط : ١

١ / ٢ – معنى الشرك في الشرع

أما في الشرع ، فقد فسره صاحبا الصحاح والمصباح بالكفر ، وجعله الراغب على ضربين فقال : ((أحدهما الشرك العظيم وهو اثبات شريك لله تعالى يقال أشرك فلان بالله وذلك أعظم كفر ؟ قال إن الله لا يغفر أن يشرك به ،وقال : ﴿ **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾**[١] ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة – يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا وقال : ﴿ **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا** ﴾[٢] .

والثاني : الشرك الصغير ، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله : ﴿**شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾**[٣]– ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾**[٤] وقال بعضهم معنى قوله إلا وهم مشركون ، أي

---

[١]) القرآن . النساء ٥ :١١٦

[٢]) القرآن . الأنعام ٨ : ١٤٨

[٣]) القرآن . الأعراف ٩ : ١٩٠

[٤]) القرآن . يوسف ١٣ : ١٠٦

واقعون في شرك الدنيا أي حبالتها . قال ومن هذا ما قال صلى الله عليه وسلم ، الشرك في هذه الأمة ، أخفى من دبيب النمل على الصفا . قال : ولفظ الشرك ، من الألفاظ المشتركة . وقوله : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ [1] محمول على الشركين وقوله اقتلوا المشركين ، فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعا .

١ / ٣ – آثار الشرك في المسلمين

أن الأمة متى فقدت العالم البصير والدليل الناصح ، والمرشد المهتدي تراكمت على عقولها سحائب الجهالات ، وران على بصائرها قبائح العادات وسهل عليها الإيمان بالخيالات، فانقادت لعالم طماع ، وجاهل خداع ، ومرشد دجال ، ودليل محتال ، وازدادت بهم حيرتها ، واختلت سيرتها والتبست عليها الطرائق وانعكست لديها الحقائق . فتتهم العقل، وتقبل المحال وتشرد من الصواب ، وتأنس بالسراب . هذا يتقدم إليها بما له أسباب خفية فتراه تصرفا في الكون ، وذلك يلقي إليها باقوال مجملة يترلها كل سامع على ما في نفسه فتراه من علم

---

[1]) القرآن . الكهف ١٦ : ١١٠

الغيب ، وتقول : ((سيدي فلان جاء بالخبر)) ثم نجد من تسميه عالما يثبت قدمها في هذا الخبال ، ويزعم لها أن الحقيقة في هذا الخيال .[١] وفي مثل هذه الحالة جاء حديث الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما ، اتخذ الناس رؤساء جهالا ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا)) .[٢]

---

[١]) مبارك بن محمد الميلي . *رسالة الشرك ومظاهره* . ص : ٩٩ - ١٠٠

[٢]) أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة . *الجامع الصحيح السنن الترمذي* . بيروت : دار إحياء التراث الغربي . باب ماجاء في ذهاب العلم . ج : ٥ . ص : ١١١

الكبيرة الثانية :

٢) قتل النفس

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [١] وقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴿٦٨﴾يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴿٦٩﴾إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [٢] وقال تعالى : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٣] وقال تعالى : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [٤] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((اجتنبوا السبع الموبقات))

---

[١]) القرآن . النساء ٥ : ٩٣

[٢]) القرآن . الفرقان ١٩: ٦٨ - ٧٠

[٣]) القرآن . المائدة ٦ : ٣٢

[٤]) القرآن . التكوير ٣٠: ٨ - ٩

فذكر قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق . فأنزل الله تعالى تصديقها : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [١].

قال الإمام أبو سليمان الخطابى رحمه الله : هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : لأنه كان حريصا على قتل صاحبه .

قال الإمام أبو سليمان الخطابى رحمه الله : هذا إنما يكون كذلك إذا لم يكونا يقتتلان على تأويل إنما يقتتلان على عداوة بينهما وعصبية أو طلب دنيا أو علو ، فأما من قاتل أهل البغى على الصفة التي يجب قتالهم بها أو دفع عن نفسه أو حزيمه فإنه لا يدخل في هذه ، لأنه مأمور بالقتال للذنب عن نفسه غير قاصدا به قتل صاحبه إلا أن كان حريصا على قتل صاحبه ، ومن قاتل باغيا أو قاطع طريق من المسلمين فإنه لا يحرص على قتله إنما يدفعه عن نفسه ، فإن انتهى صاحبه كفه عنه و لم يتبعه فإن الحديث لم يرد في أهل هذه الصفة ، فأما من خالف هذا النعت فهو الذي يدخل في هذا الحديث الذي ذكرناه .

---

[١]) القرآن . الفرقان ١٩ : ٦٨

وقال صلى الله عليه وسلم : ((الكبائر : الإشراك بالله وقتل النفس واليمين الغموس))[١] وسميت غموسا لأنها تغمس صاحبها في النار .

الكبيرة الثالثة :

٣) السحر

قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ .[٢]

وما الشيطان الملعون غرض في تعليمه الإنسان السحر إلا ليشرك به ، قال الله تعالى مخبرا عن هاروت وماروت : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾[٣] أي من نصيب .فترى خلقنا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه حراما فقط وما يشعرون أنه الكفر فيدخلون في تعليم السيمياء (الكيمياء) وعملها وهى محض السحر وفي عقد الرجل

---

[١]) النووي محي الدين . صحيح مسلم . بيروت : دار المعرفة . باب بيان الكبائر وأكبرها . ج : ١ . ص : ٤٤

[٢]) القرآن . البقرة ١ : ١٠٢

[٣]) المراجع سابقة

عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له ، وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال .

وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله أو مضارع الكفر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((اجتنبوا السبع الموبقات)) [١] فذكر منها السحر والموبقات المهلكات ، فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة . وعن بجانة بن عبدة أنه قال : أتانا كتاب عمر رضى الله عنه قبل موته بسنة : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة . وعن وهب بن منبه قال : قرأت في بعض الكتب : يقول الله عز وجل : لا إله إلا أنا ليس منى من سحر ولا من سحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له ولا من تطير ولا من تطير له . وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : الكاهن ساحر والساحر كافر .[٢]

---

[١]) النووي محي الدين . صحيح *مسلم* . بيروت : دار المعرفة . باب بيان الكبائر وأكبرها . ج : ١ . ص : ٤٤

[٢]) أبي عبدالله محمد شمس الدين الذهبى . *الكبائر* . ص : ١١ – ١٣

٣ / ١ – تعريف السحر لغة

يطلق السحر في لغة العرب على كل شيء خفي سببه ولطف ودق ، ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء : أخفى من السحر ، وتصف ملاحة العينين بالسحر ، لأنها تصيب القلوب بسهامها في خفاء ، كما يوصف البيان بالسحر ، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن من البيان لسحرا)) ، وإنما كان بعض البيان سحرا لأنه ((يروق للسامعين ، ويستميل قلوبهم ، ويغلب على نفوسهم ، ويحول الشيء عن حقيقته ، ويصرفه عن وجهته)) وسمي السحور سحورا لأنه يقع خفيا آخر الليل ، والسحر : الرئة ، وهي محل الغذاء ، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن ، وتطلق العرب السحر على الخديعة .[١]

---

[١]) الدكتور عمر سليمان الأشقر .١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م . *عالم السحر والشعوذة . الاردن : دار النفائس . ط : ٢* . ص : ٦٩-٧٠